

ويرى الكاتب أن قضية المعجيين كانت مجرد ذريعة للفرنسيين لاستعمار الجزائر ، فالأسباب الحقيقية بالنسبة له كانت أقدم وأكثر تعقيداً ، وأسبابها اقتصادية واجتماعية وتجارية وسياسية واستراتيجية. يقول المؤلف إنه منذ الأيام الأولى للاستعمار ، شن الفرنسيون حرباً وحشية ومنظمة على الشعب الجزائري من خلال مدامات القبائل وإطلاق النار بلا رحمة على السكان ونهب ممتلكاتهم وحرقت جميع الدوارات. وجميع القرى والجرائم التي ارتكبتها جنود مثل بوجود ولاموريسيير ومونتانيك وسانت أرنو وكافينيكا وبيليسيه.